الأهرام

المصدر: القدس العربى

التاريخ : ٢١ ابريل ٢٠٠٢

تأجيل محادثات لحل الازمة بسبب خلاف حول من يحضرها

حصار كنيسة المهد يدخل اسبوعه الثالث

بيت لحم ـ من مايكل جورجي:

بعد مرور اكثر من اسبوعين على ازمة حصار كنيسة المهد التي أثارت احتجاجا دوليا لا يزال الاسرائيليون والفلسطينيون غير قادرين على الاتفاق حول كيف بدأت الازمة ومن يطلق النار على من وما السبيل الى انهائها. وثبت الى الان عدم جدوى جهود الوساطة.

وتأجلت محادثات مباشرة كان مقررا ان تجرى الخميس الى اجل غير مسمى بسبب خلاف حول من يجب ان يحضر ولا يزال الحل بعيدا الان فيما يبدو كما كان دوما. لكن انهاء الازمة بين القوات الاسرائيلية خارج الكنيسة التي شيدت فوق المكان الذي يعتقد ان السيد المسيح ولد به وبين المسلحين الفلسطينيين داخلها سيكون اساسيا لاي اتفاق هدنة فلسطيني اسرائيلي اوسع نطاقا.

واعلنت اسرائيل ان قواتها لن تغادر بيت لحم قبل ان ينتهي الحصار الذي يمنع بدوره انسحابا شاملا للقوات الاسرائيلية من الضفة الغربية.

والانسحاب الكامل وفقا لما اقترحه وزير الخارجية الامريكي كولن باول ضروري قبل ان تصبح «الهدنة» حتى تعبيرا ذا صفة. ومع هذا فان مجال الاتفاق الوحيد بين الجانبين على ما يبدو هو تاريخ بدء الحصار وهو الثاني من نيسان (ابريل) الجاري. وعلى اية حال ورغم تباين التقديرات تباينا شديدا يعتقد ان ما بين مئة و300 شخص من بينهم مسلحون فلسطينيون ورهبان وراهبات اجانب وفلسطينيون ومدنيون داخل الكنيسة.

كما يبدا الخلاف حقيقة مع التطرق الى الكيفية التي دخلوا بها الكنيسة. يقول مسؤولون اسرائيليون ان مسلحين دخلوا الكنيسة عندما اقتحم الجيش البلدة، ويثير هؤلاء المسؤولون خلافا بقولهم ان المسلحين يحتجزون الاخرين «رهائن»، الفلسطينيون الذين يتحدثون هاتفيا من داخل الكنيسة وصبي فر يقولون ان المسلحين لم يقتحموا المجمع لكن الرهبان رحبوا بهم.

وقال متحدث باسم الفرنسيسكان في روما ان الرجال حطموا الاقفال لكنه نفى ان يكون الاخوة الفرنسيسكان داخل الكنيسة رهائن.

وقال الصحافي الايطالي مارك اينارو ان راهبا من الفرنسيسكان سمح له ولخمسة صحافيين ايطاليين اخرين بدخول القسم الخاص بالفرنسيسكان في الكنيسة بينما اشتعل القتال على مقربة منها مع بدء الحصار.

وقال اينارو الذي سمح له بمغادرة الكنيسة «بعد دقائق قليلة (من دخولنا) سمعنا استغاثة بالعربية من اناس طلبوا السماح لهم بالدخول. لكن الراهب اغلق الباب. وبعد محاولات قليلة اطلق المسلحون النار على القفل ودخلوا. كان هناك مسلحون كثيرون».

وتابع قائلا «كان معهم اخرون من بينهم مدنيون بائسون».

وقضية ما اذا كان المسلحون استخدموا القوة لدخول الكنيسة ام ان الاسرائيليين كانوا يطلقون النار عليهم قضية حساسة. فكل من الجانبين يعرف ان الحاق ضرر بأكثر الاماكن قدسية في المسيحية سيقوض قضيته.

ولذلك فمن الصعب تقديم اجابة على الاسئلة الاكثر صعوبة وهي.. هل اطلق الاسرائيليون النار على الكنيسة وان فعلوا فهل لأن المسلحين الفلسطينيين اطلقوا النار أولا.

ويصر الفلسطينيون على ان النار لم تطلق على قوات اسرائيلية من داخل الكنيسة. لكنهم يقولون ان القوات الاسرائيلية حاولت الاغارة على الكنيسة واطلقت النار على الكنيسة مباشرة.

وقال محمد المدني محافظ بيت لحم المحاصر ايضا داخل الكنيسة لرويترز في مكالمة من خلال هاتف محمول «ابدا ولا رصاصة. لكن عندنا البعض يعاني لان الاسرائيليين اطلقوا النار عليهم».

ولا يوجد ما يدل على ان الازمة ستنتهي قريبا بالنسبة للمحاصرين في الداخل الذين يشكون من انهم لم يذوقوا طعم النوم عدة ليال ومن نقص الطعام. وتقول اسرائيل انه سمح بدخول مؤن للكنيسة. ويريد الفلسطينيون ضمانات بأن ايا من المطلوبين في اسرائيل الموجودين في الكنيسة لن يسقطوا في يد اسرائيل او يرحلوا من المناطق الفلسطينية.

ومن بين المحاصرين داخل الكنيسة اعضاء في حركة حماس الفلسطينية وجماعة مسلحة مرتبطة بحركة فتح التي يتزعمها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات. لكن اسرائيل متمسكة بانذار وجهته باستلام المطلوبين داخل الكنيسة وان يختاروا بين المحاكمة والنفي.

ولكن الى الان لم تظهر على من في داخل الكنيسة اي علامة على الانهيار رغم اساليب الحرب النفسية الاسرائيلية. (رويترز)

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية